



67

جحا بائع لففت



المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

Box 110 - Beirut - Lebanon

تلفون: 3300000

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ دَخَلَ جُحَا بَيْتَهُ حَزِينًا،
فَسَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً: لِمَذَا أَنْتَ حَزِينٌ يَا جُحَا؟
قَالَ جُحَا: لَقَدْ مَاتَ صَدِيقِي بَائِعُ اللَّفْتِ،
وَتَرَكْتُ أَدَوَاتِهِ وَحِمَارَهُ.



قَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَمَاذَا سَتَفْعَلُ يَا جُحَا؟

قَالَ جُحَا: لَا شَيْءَ، سَوْفَ أَشْتَرِي الْأَدَوَاتِ
وَالْحِمَارَ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَأَعْمَلُ بَائِعَ لِفَتْ بَدَلًا مِنْ
صَدِيقِي، فَمَبْلَغُ عِلْمِي أَنَّهُ كَانَ يَكْسِبُ كَثِيرًا مِنْ
بَيْعِ اللَّفْتِ.





وَأَشْتَرَى جُحَا الْحِمَارَ وَالْأَدَوَاتِ، وَمَا بَقِيَ
 مِنَ اللَّفْتِ. وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُبْكَرًا، فَلَقِيَهُ أَحَدُ
 أَصْدِقَائِهِ، كَانَ قَادِمًا إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ: إِلَى أَيَّنَ
 يَا جُحَا؟

قَالَ جُحَا: كَمَا تَرَى، سَأَذْهَبُ إِلَى الْبَلَدِ
الْمُجَاوِرَةِ؛ لِأَيِّعَ اللَّفْتُ، كَمَا كَانَ صَدِيقِي
يَفْعَلُ.

قَالَ لَهُ الصَّدِيقُ: وَلَكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ مِنْكَ، أَنْ
تَكْتُبَ لِي رِسَالَةً إِلَى أَحَدِ أَصْدِقَائِي بِبَغْدَادَ.





قَالَ جُحَا : يَا اللَّهِ ، دَعْنِي ، فَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ
الْوَقْتِ مَا يَجْعَلُنِي أَذْهَبُ إِلَى بَعْدَادَ .

تَعَجَّبَ الصَّدِيقُ، وَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ
تَكْتُبَ لِي رِسَالَةً إِلَى بَعْدَادَ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ أَنْ
تَذْهَبَ إِلَيْهَا.



قَالَ جُحَا: إِنَّ حُطَّى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَهُ أَحَدٌ
غَيْرِي. فَإِذَا كَتَبْتُ إِلَى أَحَدٍ شَيْئًا، وَجَبَ عَلَيَّ أَنْ
أَقْرَأَهُ لَهُ بِنَفْسِي؛ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَفْهَمَ مَا يَحْوِيهِ.





قَالَ ذَلِكَ جُحَا، وَذَهَبَ لِيَبِيعَ اللَّفْتَ فِي الْبَلَدَةِ
الْمُجَاوِرَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا، أَخَذَ يَطُوفُ فِي
شَوَارِعِهَا؛ لِيَبِيعَ اللَّفْتَ.

وَكَانَ الْحِمَارُ يَعْرِفُ الْيُوثَ الَّتِي يَشْتَرِي
أَصْحَابُهَا لِفَتَا. فَإِذَا نَادَى جُحَا، يَغْرِضُ مَا مَعَهُ مِنَ
الْفَلَتِ نَهَقَ الْحِمَارُ، وَغَطَّى نَهيقَهُ صَوْتُ جُحَا.





كَرَّرَ الْحِمَارُ النَّهْيَ، وَكُلَّمَا نَادَى جُحَا نَهَى
الْحِمَارُ بِصَوْتٍ أَعْلَى مِنْ صَوْتِهِ، حَتَّى ضَاقَ بِذَلِكَ
جُحَا.

فَنَظَرَ جُحَا إِلَى الْحِمَارِ بَغِيْظًا، وَأَلْقَى بِاللَّفْتِ
عَلَى رَأْسِهِ، وَصَاحَ قَائِلًا لِلْحِمَارِ: اِسْمَعْ يَا هَذَا،
أَأَنْتَ الَّذِي يَبِيعُ اللَّفْتَ أَمْ أَنَا؟ وَاللَّهِ لَا يَبِيعُكَ !!





تَوَجَّهَ جُحَا إِلَى السُّوقِ؛ لِيَبِيعَ حِمَارَهُ، وَفِي
الطَّرِيقِ مَرَّ بِمَكَانٍ مُوَحِلٍ، فَتَلَوَّثَ ذَيْلُ الْحِمَارِ
بِالطِّينِ.

ظَنَّ جُحَا أَنَّ الْحِمَارَ لَنْ يَشْتَرِيَهُ أَحَدٌ، وَذَيْلُهُ
مُلَوَّنٌ، فَقَطَعَ ذَيْلَهُ، وَوَضَعَهُ فِي الْخُرْجِ.



وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى السُّوقِ تَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ
لِشِرَاءِ الْحِمَارِ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: يَا خَسَارَةً!!
إِنَّ الْحِمَارَ قَوِيٌّ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ ذَيْلٌ!!



قَالَ جُحَا: الدَّيْلُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ، فَمَنْ يَشْتَرِيهِ
أُعْطِيهِ الدَّيْلَ.

